

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 280120232301490042

رقم التسجيل: ط2: 2801202323064090074

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

بغنوان:

دراسة الأمكنة والشخوص وأبعادهما في رواية "الموت في زمن هش" ل: محمد رفيق طيبي

إعداد الطالبتين:

- نادية شتج.

- فاطمة الزهراء زوارق.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د. عبد العزيز بوشلاق
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د. عمر جادي
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	د. بولنوار بوديسة

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023-2024م



شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف (عمر جادي) منبع المعرفة والسراج

الذي أثار دربنا فكل الشكر والاحترام له

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة



مقدمة:

تعددت الأجناس النثرية والسردية في ميدان الأدب، منها ما كانت موجودة منذ القدم كالحكاية والخرافة والقصة ومنها ما كانت حديثة المنشأ كالرواية هذه الأخيرة كان لها انتشار واسع في الساحة الأدبية ولاقت إقبالا كبيرا من طرف الأدباء الذين أبدعوا في مواضيعها ورسوموا عليها مشاعرهم وأحاسيسهم، فكانت بذلك القلب المناسب لنقل واقعهم والتعريف بأفكارهم وتجاربهم من خلال مجموعة من العناصر التي منحت العمل الروائي قيمة كبيرة، من أهم هذه العناصر الشخصية التي تمثل ركيزة العمل الروائي والعنصر الذي يحرك الأحداث.

وتأتي أهمية هذا البحث بهدف البحث عن أهم الأمكنة داخل النص الروائي وكذا التعرف على أنواع الأمكنة البارزة ضمن الرواية، وكانت الشخصية موضوع بحث الكثير من النقاد والباحثين ولا يزال البحث فيها يتواصل، لأنها وسيلة للتعرف على القضايا الاجتماعية والنفسية للإنسان.

وعلى ضوء هذا جاء بحثا تحت عنوان: "دراسة الأمكنة والشخوص وأبعادهما في رواية الموت في زمن هش محمد طيبي"، ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا جملة من التساؤلات:

- ما هو المكان؟ وما هي أبعاده؟.

- ماهي الشخصية؟ وماهي أنواعها وأبعادهما؟

- وكيف كان انعكاس الشخصيات والمكان على الرواية؟.

ومن الدوافع التي أدت بنا إلى طرق هذا الموضوع واختياره وكذا تخصيص الشخصية والمكان دون غيرها من العناصر هو أنه لديهم دور كبير في بناء العمل الروائي، كما أنهم يمثلان العنصر الذي يعبر عن الحقيقية وما يواجهها في الواقع الاجتماعي.

واتبعنا في بحثنا هذا على خطة بدأناها بمقدمة يليها فصلين وأنهيناه بخاتمة:

الفصل الأول: المعنون بـ: "ضبط المفاهيم والمصطلحات"، أولا تناولنا فيه المكان وأنواعه وأبعاده، وثانيا الشخصية وأنواعها وأبعادهما.



الفصل الثاني: الذي جاء تحت عنوان: "دراسة الأمكنة والشخص وأبعادهما في رواية الموت في زمن هش محمد طيبي"، حيث قمنا فيه بتطبيق رسم المكان والشخصيات وأبعادهما في الرواية، وأخيرا خاتمة، كانت عبارة عن حوصلة لما توصلنا إليه من نتائج في دراستنا لهذا الموضوع.

معتمدين بذلك على المنهج البنيوي القائم على الرسم والوصف والتحليل لأنه أكثر ملاءمة لتحليل المكان والشخصيات وتوضيح أبعادهما الجسيمة وكيفية رسمها. وكذلك اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- 1- ابن منظور، لسان العرب.
 - 2- شاعر النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية.
 - 3- سيزا قاسم، القارئ والنص العلامة.
 - 4- حسن بحراوي، شبكة الشكل الروائي القضاء الزمن.
- وكأي بحث لديه صعوبات، وعراقيل، فقد واجهتنا صعوبات في بحثنا هذا أهمها:
- صعوبة جمع المادة وتقسيمها إلى فصول،
 - التواصل بين قلة الدراسة في رواية الموت في زمن هش، لكن استطعنا بمشيئة الله أن نتجاوز هذه الصعوبات.

واتخذناها سلماً للوصول إلى ما نريده وإكمال هذه الدراسة.

وختاماً نتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ المشرف الدكتور "جادي عمر" الذي لم يبخل علينا بملاحظاته البناءة، فكل التقدير والاحترام له، ونتمنى أن نفيد ونستفيد من هذه الدراسة ولو بالقليل.

الفصل الأول

ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولاً: مفهوم الرواية

1- لغة

2- اصطلاحاً

ثانياً: المكان

1- تعريف المكان

2- أهمية المكان

3- الوصف والمكان

4- المكان الهندسي والمكان القصصي

ثالثاً: الشخصية

1 - مفهوم الشخصية

2- الشخصية عند علماء النفس والاجتماع

3- أنواع الشخصية

4- أبعاد الشخصية



أولاً: مفهوم الرواية.

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية انتشاراً، لأنها الأداة الفنية المناسبة للتعبير عما يختلج في النفس الإنسانية من طموحات و أهداف، وفي الوقت نفسه تعبر عن الواقع و المجتمع بما يحويه من قضايا لها تأثير في الذات البشرية.

1- لغة:

تعددت التعريفات اللغوية للرواية المأخوذة من مادة "روى" فجاءت كالتالي:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الرواية مأخوذة من روى الحديث والشعر ترويه رواية. ويُقال: روى فلان فلانا شعراً حتى حَفِظَهُ للرواية عنه. وقال الجوهري: رَوَيْتُ الحديث والشعر فأنا رَوِيٌّ¹.

وعرفها الزمخشري في معجم أساس البلاغة بأنها روى من الماء رِيًّا وَاَرْتَوَى وتروى. وارتويت على أهلي: رويت لهم ورؤيتهم استقيت لهم ورَوَيْتَ الحديث: حَمَلْتُهُ عَلَى روايته².

أما قاموس المحيط للفيروز آبادي وردت فيه الرواية بأنها مأخوذة من " رَوَى مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ، وَرَوَى الْحَدِيثَ يَرُوهُ روايةً وَتَرَوَاهُ وَرَوَيْتُهُ الشَّعْرَ حَمَلْتُهُ عَلَى روايته³. فالرواية لغة تحمل معنى ري الماء واللبن ونقل الحديث و الكلام، كما تحمل معنى القول أيضاً.

2- اصطلاحاً:

بحكم أن الرواية فن نثري واسع فقد تنوعت وتباينت تعريفاتها وذلك بتعدد اتجاهاتها وأنواعها، فكل باحث أو دارس ولديه تعريف للرواية حسب نظرته الخاصة لها، فقد عرفها أرنست بيكر بأنها " إن الرواية تفسير للحياة الإنسانية من خلال سرد قصصي نثري⁴.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج5، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2006 ، مادة (روى).

² الزمخشري، أساس البلاغة، ج 1 ، دط، دت، مادة (روى).

³ ينظر: مجد الدين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط6، 1998، مادة (روي).

⁴ أحمد نادر عبد الخالق، الرواية العربية بحوث ودراسات تطبيقية، ص 29.



وعرفها دوبرية بأنها "هي ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع مادتها إنسان في المجتمع"¹.

من خلال التعريفين السابقين نجد أن الرواية من الأجناس السردية التي تعبر عن أحوال الناس وتتخذ المجتمع موضوعاً لها بواسطة اللغة المنثورة.

وجاء في معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي تعريف الرواية بأنها " سرد قصصي تثيري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ، مع البواكير الألى الظهور الطبقة البرجوازية، وما صحبها من تحرر الفرد من رقة التبعية الشخصية"².

ثانياً: المكان.

1- تعريف المكان:

يعد المكان مهما منذ القديم في دوره القوي في تكوين حياة البشر، وترسيخ كياناتهم وتثبيت هويتهم، وتحديد تصرفاتهم، وإدراكهم للأشياء لكونه شديد الالتحام بذواتهم.

1-1- لغة:

المكان من الناحية اللغوية يعني الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك، ويتنوع من حيث المساحة والحجم والشكل، يقول ابن منظور " والمكان -الموضع- والجمع أمكنة - وأماكن جمع الجمع والعرب تقول: كن مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه، وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية"³.

ويضيف أحمد رضا: "المكان الموضع الحاوي للشيء جمع أمكنة ومكن وجمع الجمع أماكن"⁴ وعلى هذا يمكن إدراكه إدراكاً حسياً يبدأ أولاً: " بخبرة الإنسان بجسده: هذا الجسد

¹ أحمد نادر عبد الخالق، الرواية العربية بحوث ودراسات تطبيقية، ص 29.

² إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، دط، 1984، ص 176.

³ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، بن منظور، لسان العرب، المجلد 13، دار صادر، ط1، بيروت، 1990 ص 414.

⁴ أحمد رضا، معجم متن اللغة، المجلد 5، دار مكتبة الحياة، بيروت 1960، ص 334.



المكان أو لنقل بعبارة أخرى مكن القوى النفسية والعقلية والعاطفية والحيوانية للكائن الحي ليتعداه بعدها إلى أقرب مكان إليه وهو الحيز الذي يحتويه كالثياب ثم الغرفة، ثم غيرها من الأماكن¹.

1-2- اصطلاحاً:

والأماكن تختلف شكلاً فيها الضيق المغلق والمنتع والمفتوح والمرتفع والمنخفض، المنقطع والمتصل، إنها أشكال من الواقع انتقلت إلى القصة وصارت عنصراً من عناصرها. نظراً إلى المكان في السابق على أنه مجرد خلفية للأحداث والشخصيات لكن الدراسات الحديثة بدأت تفهمه على أنه كسائر العناصر الأخرى للقصة يقوم بدور بفعال في بنائها وتركيبها منه تتطلق الأحداث وفيه تسير الشخصيات، وقد يشحن بدلالات يكتسبها من خلال علاقته بها، لذلك لا بد أن تحظى أسماء الأماكن بعناية أكبر لما تدور فيها من وقائع وأحداث وأقوال، وهذه العناية ستسمح لنا بتحديد موضع الأحداث وأفعال الشخصيات.

وعندما نتحدث عن المكان تتبادر إلى ذهننا مباشرة كلمة الزمان فهو أيضاً مكون أساساً للقصة وكأن الثاني يكمل الأول، والأول لا يستغني عن الثاني، حتى أن الدراسات الحديثة اختصرناها في كلمة واحدة (الزمان) على الرغم من أن المكان يدرك إدراكاً حسياً والزمان " يدرك إدراكاً غير مباشر من خلال فعلة في الأشياء"².

كي نضع المكان في إطاره الحقيقي ونضفي عليه طابع الوضوح والشمولية نحاول في هذا السياق أن نقدم المفهوم البنيوي للمكان، على الرغم من أننا لا نعثر على نظرية محددة ومتكاملة للمكان، ولكن علينا أن نستغل تلك الاجتهادات والآراء التي بحث فيها النقاد وجعلوها أساس نظرتهم الي البنية المكانية في المكان القصصي.

هنالك من فرق بين المكان الطبيعي والمكان في القصة إذ نجد المكان الطبيعي يقصد به المكان الحقيقي في الواقع والمكان في القصة يقصد به المكان داخل القصة، وقد ميز البنيويون بين هذين المكانين لئلا يكون لبس بينهما أثناء التحليل فذهبوا في آرائهم إلى

¹ قادة عقاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص 159.

² المرجع نفسه، ص 259.



أن المكان في القصة كالمكان الطبيعي موضع ثابت محسوس قابل للإدراك حاو للشيء المستقر، كما أنه متنوع مثل المكان الطبيعي.

ولكن ذلك لا يعني أنهما متطابقين بل يعني أن هنالك تشابها شكليا بينهما مرده أن القاص اصطنع أمكنة تشكل الفراغ في العالم الحقيقي الخارجي كالمقاهي والشوارع والجبال. يدل المكان القصصي عند البنيويون على مفهوم محدد والمكان اللفظي المتخيل، وهو مكان تصنعه اللغة بناء على أغراض التخيل وحاجاته في القصة.

هذا المفهوم الذي حدده البنيويون للمكان في القصة هو أبرز ما في أدبية المكان لأنهم عملوا على ربط المكان في القصة بإمكانات اللغة في التعبير عن المشاعر والتصورات المكانية، وهذه الإمكانيات موظفة لأغراض القصة، وعلى هذا عد في منظورهم النقدي مكون من مكونات القصة له بنيته المؤثرة في العناصر الأخرى داخل القصة والمتأثرة بها، وجعلوه تشكيلا يجمع مظاهر المحسوسات من أصوات وروائح وألوان، وعنصرا ديناميا في تماسك شخصيات القصة وأحداثها.

فالمكان في القصة ليس كالمكان الذي نعيش فيه يوميا، ولكنه عنصر من العناصر المكونة للحدث القصصي، مهمته التنظيم الدرامي للأحداث سواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث، والإشارة إلى المكان دليل على أن شيئا سيجري أو جرى من قبل.

ولمحاولة الوصول إلى مفهوم لفظة المكان " سنسير مع النقد الأدبي الحديث كونه أصبح يستمد ما يستعين به في الحكم والتفسير والتقدير والتوضيح والتحليل من كل ميادين المعرفة كالفلسفة والعلوم البحتة والموضوعات الجغرافية وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها ثم نحاول تسليط هذه المعارف على الأدب"¹.

¹ حسان عباس، فن الشعر، الجامعة الأمريكية، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1996، ص 174.



كما عرف عالم الاجتماع ستوكولوز وشوماخر (المكان) "بوصفه السياق الجغرافي والمعماري للسلوك"¹، كما عد علم الاجتماع المكان امتداد للجسد ومعبرا عن قاطنيه، فوصف المرء للمكان وانتقاله عبرها يسمح له بالتعبير عن القيم الفردية والجماعية لقاطني تلك الأماكن، ووصف حالتهم الاجتماعية.

أما علماء النفس فيؤمنون بأن "حقيقة المكان النفسية تقول إن الصفات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة من وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية"². وبهذا التقديم لمفهوم المكان تتضح أهمية وشيوع استخدامه لما له من مساس بوجود الإنسان و متعلقاته الشبئية، فضلا عن رؤيته الخيالية والذاتية فهو مفهوم متناوب بين الذاتية والواقعية في مجمل الميادين العلمية وإن رجحت فيها بين الذاتية والواقعية له، في حين يستقطب هذا المفهوم اهتمام دارسي الأدب كونه يعكس رؤية الأديب فضلا عن واقعيته ووجوده.

2- أهمية المكان:

للمكان أهمية بالغة في النص القصصي، كغيره من النصوص الأدبية الأخرى حيث يقوم المكان في النص بوظيفة العمود الفقري³، فالمكان هو جسد النص وفيه تدور الأحداث وتتوزع عليه الشخصيات حيث يمكن عده "المكان هوية العمل الأدبي"⁴ وعلى الرغم من أن قيمة المكان تختلف من عمل أدبي إلى آخر إلا أنه يعتبر أحد العناصر الجوهرية المشكلة، في بناء النص القصصي، فالمكان هو هوية العمل الأدبي، إذ ما افتقد مكانيته يفقد مخصصيته وأصالته، ويمكن القول إن المكان ليس مجرد وعاء خارجي أو شيء ثانوي بل

¹ شاكر عبد الحميد، الوعي بالمكان ودلالته في قصص محمد العمري، مجلة فصول، مج 13، ج 4، 1990، ص 249.

² عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، القاهرة، ط4، ص 67.

³ أحمد شريط: الزلزال، تأويل الشخصيات والمكان، مجلة المسألة، ع، 1، 1991، ص 71.

⁴ صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1،

2003، ص 13.



هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الأدبي¹ بل يتجاوز كونه وعاء إذا كان القاص واعيا بسلطة المكان وأدائه القوي داخل النص، وبمقدرته على صدارة العناصر الأدبية دلالة وتشكيلا.

وللمكان أهمية في الدراسات الأدبية المتمثلة في زوايا متعددة الاتجاهات جعلت غالب هلسا يقول "إن العمل الأدبي عندما يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته"² كما نحا ياسين النصير هذا المنحى بقوله "إن المكان دون سواه يثير إحساسا ما لمواطنه، وإحساس آخر بالزمن والمخيلة حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه"³ كما حدد مسارات ثلاثة للأديب يجب أن يحتديها حين بورد المكان في النص الأدبي هي "أن يصبح مكان القصة أو القصيدة هوية تاريخية أو وطنية وأن يحمل طموحات الأديب الثقافية، بأن يجعله أمام امتحان ثقافي مع العصر وان يتحول - لدى الأديب- الفعل في المكان فعلا في البحث عن الشخصية المستقبلية والمتطلعة إلى الواقع".⁴

كما أن للمكان في الفعل الأدبي أهمية أخرى تتمثل في إغناء الأوصاف والصور الأدبية، يشترط أن يكون النقل البصري فيها نقلا جميلا مشحونا بالمعاني تترادف بداخله الحقائق والخرافات، فينقل بذلك المكان الواقعي إلى الأدبي من خلال العلاقات المكانية القائمة على اللغة.

لذا فحديثنا عن أهمية المكان لا يمكن أن نحصره في مكان دون آخر، وذلك بان الأمكنة يتداخل فيما بينها فينتج توالد بينها وتتحطم محدوديته وتتكشف لنا أمكنة جديدة متخلية تماثل الأمكنة الحقيقية، وذلك بتسارعها إلى ذهن القارئ لتقنعه بحقيقة وجودها وعليه فإن الأماكن مهما صغرت ومهما كبرت ومهما اتسعت أو ضاقت مهما قلت أو كثرت، تظل

¹ إدريس بوديبة، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2011، ص 188.

² غاستون باستلار، جمالية المكان، ترجمة غالب هالسا، مقدمة المترجم، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسة والتوزيع، بيروت، 1987، ص6.

³ أنواس الحسن بني هاني الحكيم الدمشقي، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986، ص 05.

⁴ المصدر نفسه، ص 16.



في الرواية الجديدة مجموعة من المفاتيح الكبيرة والصغيرة التي تساعد على فك جو كبير من معالق النص".¹

إذا كان للمكان كل هذه الأهمية البالغة في الأعمال الفنية عموماً، وفي الأعمال الأدبية كلها، فإن للمكان في النص السردي طابعه الخاص، كما يتخذ المكان مكاناً علياً في القصة القصيرة كجنس أنبي يحتفي بالمكان احتفاءً خاصاً " وتبقى القصة القصيرة في تعاملها مع المفاجأة"².

وبهذه المكانية المرموقة التي بلغها المكان في بنية النص القصصي بوصفه بطاقة تقنية للقصة، ومخزوناً دلالياً فإنه يمكن لهذا النص القصصي الانفتاح على عديد القراءات والاستثمارات في التوقع والتأويل لدى المتلقي.

نستنتج مما تقدم أن أهمية المكان في النص الأدبي ليست في ذاته وإنما لما تؤديه من وظائف يسخرها الأديب لخدمة ميثاقه بالإضافة إلى ذلك فالمكان ينظم الأحداث، إذ يمارس عليها نوعاً من القدرية، فلا تتحرك الشخصية إلا من خلاله، وبذلك تظهر العلاقة بين الحدث والمكان كأنها علاقة جدلية.

3- الوصف والمكان:

الوصف هو الوسيلة الأساسية التي يعتمدها المكان، بمعنى أننا لا نتصور مكاناً من دون وصف "وهو محاولة لتجسيد مشهد من العالم الخارجي في لوحة مصنوعة من الكلمات".³

كما أن السرد ضروري للزمان فالوصف هو المصور للأشياء في المكان، وليس التصوير هو الهدف، وإنما الغرض من ذلك تكوين القضاء القصصي وخلقه، غير أن إشكالية معالجة الفضاء المكاني فينا - وصف المكان - تبقى مثيرة للآراء والجدل، لأن

¹ شاكراً النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1994، ص 276.

² محمد الدغمومي: المكان القصصي، مجلة أناق، منشورات إتحاد كتاب المغرب، ع 81، 82، 2012، ص 27.

³ المرجع نفسه، ص 28.



هنالك من يعالج هذا المكون الحكائي معتمداً ومنطلقاً من مفاهيم وتصورات بسيطة تقليدية وقديمة، وهنالك من يعالجه بطرق تجريدية لهذا كان لزاماً على القاص أن يوفق بين التصوير الطبوغرافي وبين أنسية هذا المكان الجغرافي أو الهندسي والانتقال إلى المكان المنشود، لأنه أساس وهدف العملية الإبداعية التي تجعل من المكان حاملاً لقيم ومعانٍ عالية.

إذن وصف المكان هو العملية التمهيدية التي تكشف للقارئ مختلف الطباع التي تميز الشخصيات وعلاقتها بالمكان فمن خلال الوصف يتضح ولو بصورة محدودة بعض ملامح الشخصية التي ستؤنس ذلك المكان أو الفضاء، وسرعان ما يدرك أن الأمكنة تطابق أصحابها، " ولأنك إذا وصفت البيت مثلاً فقد وصفت الإنسان كما يرى ويعتبره ويليك".¹ فكثيراً ما يكتشف القارئ نمط الحياة الشخصية وتأقلمها مع الأمكنة إذ نجد أن وصف المكان ينم عن صاحبه.

4- المكان الهندسي والمكان القصصي:

المكان الهندسي هو المكان الذي تحده القياسات والمسافات والمساحات وهو لا يمتلك قيمة فنية، ولهذا كان الاختلاف بين المكان في القصة عن المكان في الواقع الخارجي، لان المكان القصصي هو زاوية رؤية القاص أو الراوي، وهي تصوير المكان وتفاعل الشخصيات معه.

فالمكان القصصي تشكله الأحداث التي تقوم بها الشخصيات ولا يمكن إطلاق مصطلح المكان القصصي أو اعتبار المكان في القصة مشخفاً إلا إذا اخترقه الأبطال، إذن المكان ينشأ " بوصفه كائن مشخفاً، وتخيلي أساساً، ومن خلال اللغة، ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان، وفي المقام الأخير من طرف القارئ، الذي بدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة"²، بمعنى أن المكان يساهم في تشكيله عدة مستويات: اللغة،

¹ محمد الدغمومي: المكان القصصي، ص 30.

² حسين بحراوي عن أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الرواية ديوان السرد القصصي، منتدى ديوان العرب، حلب 6، يونيو 2006، ص 65.



الشخصيات القارئ، وهذا يقودنا إلى تقسيم غالب هالسا للمكان، حيث يقسمه إلى ثلاثة أنواع وهي:

4-1- المكان المجازي:

هو مجرد ساحة تؤدي فيها الأحداث، لا يتجاوز دوره توضيح التفاعل بين الشخصيات والأحداث.

4-2- المكان الهندسي:

هو الصورة المحايدة أو المكان الجغرافي الذي يقاس، يكون محايدا للمكان الروائي تعيش الشخصيات مسافته فقط لكنها لا تعيش فيه.

4-3- المكان بوصفه تجربة:

تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها ورؤيتها، إذ يبقى نجاح الروائي هنا في منح المكان الحقيقي والمكان المبتدع خصوصية المكان.

5- مستويات وتصنيفات المكان:

تعددت النظريات التي اهتمت بصياغة ندمجات للمكان نظرا لتعدد معايير التصنيف واختلاف مرجعياتها النظرية وأهمها:

5-1- التقاطبات المكانية:

وهي تصنف المكان وتبحث عم دلالاته في شكل ثنائية تضدية من مفهوم المسافة (قريب بعيد) الحجم (صغير كبير، الاتساع) (محدود، لامحدود)، العدد (مأهول، مهجور)، الإضاءة (مظلم، مضاء).

5-2- التقاطبات الثقافية:

تحمل التقاطبات المكانية مفاهيم تصويرية لها علاقة بواقع الإنسان ومحيطه الاجتماعي والسياسي والأخلاقي والديني ومثال ذلك الترتيب: (رفيع، وضعيف)، (يمين يسار)، (النمو، التدنّي)، (السماء الأرض)، و انطلاقا من تقابل الأمكنة والقيم أيضا، يرى لوتمان أنه يوجد صبغة طوبولوجية هامة . هي الحد، فالحد هو الذي يعهد إليه تقسيم فضاء

النص إلى فضائيين غير متقاطعين، وفق مبدأ أساسي هو انعدام قابلية الاختراق"¹، أي بمعنى آخر أن صفة الحد تعد قابلية الاختراق من خلال رأي لوثمان يمكن أن نذكر بعض المقترحات لندمجة المكان هي :

مقترح يندمج المكان بحسب أماكن مباحة ومحظورة فالقصر مثلا محظور على الفقير، وبيت الفقير مباح للغني ومن الصعب على الفقير اختراق القصر، وهذه الندمجة ناتجة عن صفة الحد التي جاء بها لوثمان.

يرتبط المكان بحرية الإنسان ويمكن القول أن "العلاقة بين الإنسان والمكان من هذا المنحى تظهر بوصفها علاقة جدلية بين المكان والحرية، وتصبح الحرية في هذا المضمار هي مجموع الأفعال التي يستطيع الإنسان أن يقوم بها دون أن يصطدم بحواجز..... ناتجة عن الوسط الخارجي"².

فالإنسان يعيش في بيته -المكان الخاص- ويتحرك فيه بحرية، لكنه سرعان ما يفنقدها عند خروجه منه، ويبدأ في الخضوع لسلطة المكان، وتعد المساحات المكانية " دوائر متراكزة تتسع من حيز فردي يمارس فيه الفرد حياته اليومية إلى حيز جماعي تنظمه الجماعة لتحافظ على تماسكها وتناغمها إلى حيز قومي تحارب الدول لحمايته إلى حيز كوني"³.

ويرى لوثمان: أن نماذج العالم الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية العامة التي ساعدت الإنسان على إضفاء معنى الحياة التي تحيط به ... هذه النماذج تنطوي دوما على سمات مكانية، وقد تأخذ هذه السمات تارة بشكل تضاد ثنائي : "السماء - الأرض أو الأرض، العالم السفلي وتارة تأخذ شكل تدرج هرمي سياسي - إجتماعي يؤكد تضاد السمات التي تقع في قمة الهرم (الرفيع)، وتلك التي تقع في أسفل الهرم (الوضيع)، وقد تتخذ

¹ حسين بحرأوي عن أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الرواية ديوان السرد القصصي، ص 66.

² سيزا قاسم، القارئ والنص العلامة، الدلالية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د، ط)، 2002 ص 45.

³ يوري لوثمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988، ص66.

هذه السمات شكل نماذج للعالم، تتسم بسمات مكانية واضحة، كثير من الأفكار التي تدور حول الهواطر أو المهن أو الأنشطة "الدينية" و "الرفيعة".

ويمكن إبراز هذه الثنائيات في الجدول التالي:

التقاطبات المكانية	التقاطبات الرمزية (الثقافية)
السماء - الأرض	المقدس/المدنس، الروح/المادة، الخلود الفناء، السعادة/الشقاء.
الأعلى - الأسفل	السم/التدني، الرفيع/الوضيع، النفيس/الرخيص، النبل/الإبتدال.
المفتوح - المغلق	الإتساع/الضييق، المضاء/المظلم، العام/الخاص ...
الداخل - الخارج	الخاص/العام، الأليف/المعادي، الحماية/اللأمن، الحدود/الغير

تتحول هذه الثنائيات من كونها وصفا للمكان لتعبر عن قيم مختلفة اجتماعية، دينية، أيديولوجية، فهي ليست مجرد إحدائيات مكانية - مجردة - بل نجد لها علاقة بواقع الإنسان وبمحيطه الاجتماعي والسياسي والأخلاقي.

* مقترح أو رؤية قدمها "غاستون باشلار" في جماليات المكان قسم المكان إلى ثلاثة أقسام:

- مكان أليف وهو المكان الذي يوجد فيه الإنسان وهو البيت.

- المكان المتناهي في الصغر.

- المكان المتناهي في الكبر.

يركز "باشلار" على القيم الإنسانية التي يتسم بها المكان اعتمادا على فاعلية الخيال ف "الخيال يتخيل ويعني نفسه دون توقف بالصور الجديدة، وما أود استكشافه هو ثروة الوجود المتخيل فالمكان كما يقدمه "باشلار" يتعلق "بجوهره العمل الفني، فهو الصورة الفنية ذاتها، التي يتواصل معها المتلقي مما يجعله قادرا على استحضار الصورة المتخيلة لذكريات مكانه الأليف"، لكن ينبغي لنا أن نميز بين مستويين من المكان لدى باشلار¹:

¹ غاستون باشلار: جماليات الصورة، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 290.



أ- معمارية المكان التي تعني الأبعاد الهندسية والجغرافية للمكان، إذ يتجلى المكان في المقام الأول بوصفه كيانا هندسيا واقعيا، بحيث يعد البعد الجغرافي للمكان ممثلا لأبعاده الموضوعية المميزة له.

ب- شاعرية المكان التي تظهر، وتجسد لنا المكان الأليف، أو بيت الطفولة الذي يتسم بقيم الحماية والأمان والاحتواء، أي المكان الأليف، الذي وصفه "باشلار" بأنه "يركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية"¹.

لا ينكر "باشلار" المكان بوصفه موضعا له أبعاده الجغرافية والهندسية فالبيت في تصوره هو في المقام الأول "كيان هندسي مرئي وملمس"²، إلا أنه أكثر من ذلك، فهو بعد إنساني ونفسي وروح يجسدها العمل الفني، ويخرجها إلى الوجود من خلال صورة فنية. يذهب "باشلار" إلى أن هناك أمكنة ما يراودنا فيها الإحساس بالألفة لأسباب عديدة قد تكون على رأسها احتواؤها على بعض أشياء أماكن إقامتنا القديمة، مما يؤدي إلى الشعور بالحماية والأمن، لأن هذه الأشياء مرتبطة بدواتنا، أو بالأحرى في أعماقنا، وإذا ما افتقدنا إليها المكان، ليست ارتباط الإنسان به فهي مصدر ارتباطنا بالمكان على البعد النفسي للمكان الذي أغفله من سبقه.

"لا يعيش المكان على شكل صور فحسب، بل يتمثل داخل جهازنا العصبي في مجموعة من ردود الفعل، فلو عدنا إليه حتى في الظلام فلسوف نعرف طريقنا إلى داخله"³. وقد ارتكزت جهود "باشلار" النقدية في المكان على طبيعة العلاقة بين المكان والإنسان والدلالة التي يمكن أن يؤديها تنوع أشكال المكان، وقد اهتمت هذه الجهود بالأماكن الألفية، وأقصت الأماكن المعادية التي تحد طموح الإنسان.

¹ غاستون باشلار: جماليات الصورة، ص 63.

² المرجع نفسه، ص 09.

³ عبدالعزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعرفة للطباعة، سوسة، تونس، ط1، 2003، ص49.



ومها يكن فإن شعرية القضاء " لباشلار " ويبقى من أهم الدراسات التي لها السبق في الالتفات إلى شعرية المكان وأيضا التقاطب المكاني وهي المقولة التي يبني عليها يوري لوثمان تصوره للمكان.

مقترح جاء به حسين بحراوي منطلق هو الآخر من تقسيم ونظرة لوثمان إلى المكان، إذ يرى المكان ويصنفه حسب ثلاث مفاهيم هي: التقاطب، التراتب، الرؤية، فأما التقاطب فهو يعني وجود قطبين متعارضين في المكان وفق تقابلات ضدية ويتوزع في مفهوم التراتب الفضائي المكاني إلى عدة طبقات أو فئات مكانية، واعتمد الرؤية كمفهوم أخير في إمداد القارئ بالمعرفة الموضوعية أو الذاتية التي تحملها الشخصية عن المكان وأبعاده وصفاته. ويذهب الناقد "حسين بحراوي" إلى أن مفهوم التقاطب ليس جديدا تماما نصادفه في جذوره الأولى عند "أرسطو" حين يتحدث عن الأبعاد الكلاسيكية الثلاثة (الطول والعرض والارتفاع).¹

وقد توصل حسين بحراوي إلى إقامة البناء النظري الذي ينهض عليه التقاطب المكاني داخل النص وذلك عن طريق إرجاعه إلى الأصول الأولى.

ثالثا: الشخصية.

1 - مفهوم الشخصية:

الشخصية الإنسانية هي أساس الحياة، والشخصية الروائية هي عصب النص الروائي، لذلك حظيت بعناية كبيرة من قبل الباحثين لأنها مكون أساسي في الخطاب السردى، كما تعد الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النص الروائي، فلا يمكن أن يكون هناك نص سردي روائي دون شخصيات تحرك أحداث ذلك الفن الأدبي. ولكي نتعرف عليها أكثر يجدر بنا البحث عنها في أمهات المعاجم وعند النقاد والباحثين المتخصصين.

¹ حسن بحراوي، شبكة الشكل الروائي القضاء الزمن، الشخصية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص 33.



1-1- لغة:

تعددت التعريفات اللغوية للشخصية بتعدد المعاجم، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة شخص "الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات، وقيل رجل شخيص إذا كان ذا خلق عظيم"¹.

وجاء في المعجم الوسيط "شخص الشيء شخوصا ارتفع، والشخص كل جسم له ارتفاع وعند الفلاسفة الذات الواعية لكيانها، والشخصية سمات تميز الشخص عن غيره، يقال: فلان ذو شخصية قوية وذو صفات مميزة وإرادة وكيان مستقل"².

وورد في مختار "القاموس الشخص سواد الإنسان تراه من بعيد، جمعه أشخاص وشخوص وأشخاص، وشخص بصره: فتح عينيه"³.

وهكذا فإن الشخصية في اللغة تدل على الملامح التي تظهر على الإنسان والتي تكون سمة للتعرف عليه وتميزه عن غيره من صفات فيزيولوجية وسلوكية، كما تدل أيضا على إثبات الذات.

1-2- اصطلاحا:

الشخصية عند الأدباء والنقاد تجلت الشخصية الروائية في مفاهيم متعددة، وذلك راجع للاختلاف الحاصل بين الأدباء والنقاد، فقد تعاملوا معها من منطلقات تصورات مختلفة، لأنها تحمل في طياتها دلالات متعددة، فكان هذا سببا في تعدد مفاهيمها. فهناك من عرفها بأنها مجمل السمات واللامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية"⁴.

وعرفها جيلفورد بقوله "الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته"⁵.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص).

² إبراهيم مصطفى آخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005، ص 110.

³ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، دت، ص 165.

⁴ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص 310.

⁵ أحمد نادر عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة، الكويت، دل، 1992، ص 39.



حيث تظهر الشخصية من خلال الصفات التي يتميز بها الفرد عن غيره وتعامله مع الآخر.

والشخصية الروائية هي "المحور الذي تدور حوله الرواية، ويكشف الحدث نزوعها وتوجهاتها، فهي بذلك الفاعل الأساسي في جوهر العمل السردى ويكون الحدث فعلها ومركز عملها، وتتحرك عبر الفضاء السردى الروائى والقصصى بما فيه من زمان ومكان لتعبر عن الرؤية السردية للروائي والقاص"¹، وهذا يدل على أن الشخصية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعناصر الأخرى وخاصة الحدث، فمن خلاله تظهر شخصية الفرد في تعامله مع الأحداث التي يتعرض لها.

فهي "المحور الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها، حتى أنه عرفت بعض الروايات برواية الشخصية، وذلك لما تقدمه من وسائل فنية جديدة تقرض نفسها على المتلقي من حيث الحركة والخلق المبتكر لها ومدى تلاحمها مع النسج العام للحكاية الروائية"².

في معجم المصطلحات العربية أن الشخصية الروائية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم القصة أو المسرحية كشخصية ليلي في رواية مجنون ليلي لأمير الشعراء أحمد شوقي، فهي يمكن أن تكون خيالية من إبداع الروائي أو واقعية مستقاة من الحياة اليومية.

والشخصية لدى الواقعيين التقليديين من لحم ودم، لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني"³ فهي شخصية حقيقية معبرة عن الواقع الذي تعيشه وتتفاعل معه.

¹ سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي عند سعدي المالح، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 19.

² أحمد نادر عبد الخالق الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 42.

³ ينظر: أمانة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص34.



وأثرت النظريات الأدبية المختلفة هذا المفهوم، وتعاملت معه على وفق منطلقات وتصورات يمكن حصرها فيما يلي:

- 1- هناك من يرى أن الشخصية كائن بشري يعيش في مكان وزمان معينين.
- 2- ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ، يكتسب مدلوله من البناء القصصي الذي يمدّه بهويته.
- 3- ويرى فريق ثالث أن الشخصية متكونة من عناصر ألسنية، وهي علامة من العلامات الواردة في النص أي أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة.¹

2- الشخصية عند علماء النفس والاجتماع:

إن مفهوم الشخصية متعدد الأبعاد يدرس جزءا منه في علم النفس الجزء الآخر في علم الاجتماع،² والشخصية عند علماء النفس جانبان الجانب الذاتي الذي يعبر عن الفرد بقوله أنا مشيرا بذلك إلى حياته العقلية والعاطفية والإدراكية والجسمية والجانب الموضوعي الذي يتألف من مجموع الأفعال المعبرة عن الحياة الباطنية يعيشها الإنسان داخله وهذه الأفعال ناتجة عن مواجهة الفرد لمجتمعه³، إذ تظهر الشخصية من خلال السلوكيات الفردية المعبرة عن الحياة الباطنية له.

ويرى آخرون أن الشخصية هي مجموعة سمات الفرد التي تبدو في عاداته الفكرية وتعبيراته واتجاهاته واهتماماته وأسلوبه في العمل وفلسفته في الحياة⁴. فهي تلك الصفات التي تميز الفرد عن غيره وتجعله ذا إرادة وكيان مستقل بذاته، حيث يرى جيلفور أن شخصية الفرد هي النموذج الفريد الذي يتكون منه سماته.⁵

¹ سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي عند سعدي المالح، ص 17- 18.

² المرجع نفسه، ص 15.

³ ينظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ص 693.

⁴ أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، ص 42-43.

⁵ أحمد نادر عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ص 40.



والشخصية عند علماء الاجتماع هي "تشكل نفسي خاص بأفراد مجتمع معين يتجلى في نمط من الحياة، ينسج الأفراد سلوكهم الجزئي على منواله"¹ حيث تتشكل انطلاقاً من نمط معين في الحياة داخل المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. يقول بالزك في هذا الصدد "مرأة تعكس كل طبائع الناس الذين يشكلون المجتمع الذي يكتب له وعنه في هي الشخصية الوقت ذاته."²

3- أنواع الشخصية:

تعد الشخصية ركناً مهماً من أركان العمل السردي الروائي، إذ يعتمد عليها الكاتب في نقل أفكاره ومواقفه وتوجهاته. لذلك تنوعت الشخصيات الروائية وتباينت، واختلفت باختلاف الدور الذي تقوم به.

3-1- الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصية الفنية التي يسند القاص إليها الدور الرئيسي في عمله القصصي، ليمثل ما أراد تصويره وما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس هذه الشخصية تكون قوية وذات فاعلية كلما منحها القاص الحرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيداً يراقب صراعها وانتصارها أو اخفاقها، وأهم وظيفة لهذه الشخصية الحدث القصصي³. فالمحور الأساسي والركيزة المهمة في إثارة الأحداث وبعث التشويق في نفس القارئ هي الشخصية الرئيسية لأنها محط أنظار المتلقين ولديها الفاعلية الأساسية داخل النص الروائي.

ويرى جورج لوكاتش أن رتبة الشخصية الرئيسية تتشأ بالجواهر عن درجة وعيها لمصيرها وقدرتها على رفع العنصر الشخصي العرضي في مصيرها بوعي أيضاً إلى مستوى

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 693.

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص 73.

³ ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، دط، 1998، ص 31-32.



ملموس للعمومية¹، فتستطيع هذه الشخصية إثبات ذاتها من خلال الدور الذي تنقصبه داخل النص الروائي.

3-2 الشخصية الثانوية:

هي الشخصية التي تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية، فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيقا له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكى، وهي بصفة عامة أقل تعقيد وعمق من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي²، يوظفها الكاتب في مرحلة من مراحل تطور الرواية ثم يتخلى عنها بعد أداء دورها لتظهر شخصية أخرى³. ومن الثابت أن الشخصية الرئيسية لها دور بارز وفعال في الرواية إلى جانبها نجد شخصيات ثانوية هذه الأخيرة تلعب دورا في العمل الروائي لكنه ثانوي فبمجرد أن تنهي تلك الوظيفة التي أسندها إليها الكاتب يستغني عنها وكأنها شيء مؤقت.

3-3 الشخصية الثانوية:

هي الشخصية التي تتكشف تدريجيا من خلال القصة وتتطور بتطور أحداثها، ويكون تطورها عادة نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث إذ تظهر بصفاتها في الحكى وتكون قادرة على أداء الحدث بصفة فعالة. وقد تتمثل هذه الشخصية بشخصية الكاتب الذي يقوم بمجموعة من السلوكات التي تظهر ملامحه الداخلية في إطار الحدث، ويقع على عاتقه رسم الأحداث التي تبرز صفات هذه الشخصية من وصف يشمل خصال الشخصية الخارجية أو الجوانب الشكلية وكشف دواخلها ومدى عمقها النفسي والفكري، لذا تتمتع هذه

¹ جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص 31.

² ينظر : محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2010 ، ص57.

³ ينظر: أحمد نادر عبد الخالق، الرواية الجديدة بحوث ودراسات تطبيقية، ص 60.



الشخصية بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة.¹ حيث تنمو مع نمو الحدث وتطوره، وتظهر لنا من خلال تقمص الكاتب لهذه الشخصية ويصورها تصويراً فيزيولوجياً ونفسياً.

3-4- الشخصية الثابتة:

هي شخصية بسيطة غير معقدة في صراعها كما أنها تمثل عاطفة واحدة من بداية الرواية حتى نهايتها، ويحاورها عنصر المفاجأة وهي أيسر تصويراً وأضعف فناً والسبب في ذلك أن صراعها مع الأحداث قائم على أساس بسيط ومن هذه الشخصيات الشيخ درويش في زقاق المدق لنجيب محفوظ، وقد تتحول هذه الشخصية إلى نامية إذا نمت داخلياً، وارتبطت بصراع المجتمع.² حيث تبنى على فكرة واحدة لا تتغير طيلة المسار الروائي فتبقى على حالها منذ بداية الرواية حتى نهايتها لأنها ليست جوهرية في البناء الروائي.

3-5- الشخصية المساعدة:

تكمُن أهمية هذه الشخصية في أنها تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورت معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية غراراً على قيامها بأدوار مصيرية أحياناً في حياة الشخصية الرئيسية.³ فلا يمكننا إغفال الطرف عن أهمية هذه الشخصية، إذ تعد المشارك الأساسي في نمو الحدث الروائي وترابط الأحداث فيما بينها وهي مساعدة أيضاً للشخصية الرئيسية في إبراز تحركاتها داخل النص الروائي.

3-6- الشخصية المعارضة:

وهي شخصية قوية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو المساعدة، وتحاول قدر الإمكان عرقلة ما تسعى إليه تلك

¹ ينظر: سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي، ص 28.

² ينظر: محمد صابل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1991، ص 74.

³ ينظر: شريط أحمد شريط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.



الشخصيات، كما تعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة¹. حيث تقف هذه الشخصية في وجه الشخصية الرئيسية فتكون في صراع مع ما تصبو إليه الشخصيات الأخرى.

4- أبعاد الشخصية:

تظهر الشخصية داخل النص الروائي الإبداعي بأنواعها المتعددة السابق ذكرها، ولهذه الشخصية أبعاد تصفها وتعبر عن كيانها وترسم ملامحها وحتى توصلها مع الآخر، وهذه الأبعاد تتلخص في البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

4-1- البعد الجسمي:

يتمثل هذا البعد في الجنس ذكرا أو أنثى أو في صفات الجسم المختلفة كالتطول، القصر البدانة، النحافة، وغيرها وهذه الصفات قد تكون وراثية أو ترجع إلى أحداث². حيث يصف هذا البعد المظهر الخارجي للشخصية.

وفي ذات السياق يشمل هذا البعد الهيكل والبنية الجسمانية وما يرافقها من مستلزمات تكوين الشخصية كالعمر والاسم وملامح الوجه وغيرها من مكونات الشخصية الخارجية الظاهرة للعيان، وبذلك تظهر ملامح الشخصية في شكل يحتاج إلى الدقة والبراعة في الوصف حتى ترسم الشخصية في مخيلة القارئ³. فالبعد الجسماني أو ما يسمى بالبعد الخارجي هو عبارة عن صورة فتوغرافية للشخصية.

4-2- البعد النفسي:

يهتم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها. وهنا يبرز بشكل واضح الجانب الوجداني وما

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 33.

² ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، نط، 1999، ص 573.

³ ينظر: شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35.



يختلج الإنسان من أحاسيس وعواطف ومعرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها من خلال سلوكاتها وصراعاها النفسي الذي تعيشه الشخصية. ويتضح هذا البعد من خلال السمات النفسية للشخصية وأنماط سلوكها ودوافعها وأفكارها التي تتحكم بها، ويمكن أن يبرز البعد النفسي للشخصية من خلال عدة أمور كالحصار النفسي والضجر والبكاء وفقدان الشهية وعدم التركيز الذهني والقلق والتشاؤم والشعور بالألم¹، وهذا مرده الصراعات الخارجية فيكون لهذه الصراعات صدى في النفس البشرية فيشعر مثلا بالعجز والتدمير النفسي، حيث نجد إنسانا محيطة نفسيا وهذا الاحباط يتجلى في الأفعال التي يقوم بها " فالفرد ليس شخصية واحدة بل عدد من الشخصيات².

لذلك كان بحاجة إلى دراسة تلك التغيرات التي تطرأ عليه، فكان الروائي بمثابة الدارس لتلك الشخصية حيث يتفرد بتصوير ما تخفيه في باطنها، ولكي تكون حيوية لابد من اجتياح مجاهل عالمها الداخلي والغوص في استنباط ذلك العالم واطهار ما فيه من انفعالات وأفكار، فتسمح للمتلقي بالكشف عن مكوناتها وطبيعتها النفسية عند ذلك تشد المتلقي مما يجعل الشخصية باقية في ذاكرته³.

4-3- البعد الاجتماعي:

وفي مقابل ذلك نجد بعدا ثالثا تتشكل من خلاله الشخصية وهذا البعد ينطلق من بيئة اجتماعية" فيهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تعيش فيه⁴، هذا الوسط يعكس مدى فاعليتها أو خمولها والكيفية التي يحدث بها انحراف السلوك أو تعديله⁵ فإذا كانت تنتمي إلى بيئة اصلاحية فهي شخصية خيرة

¹ سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي، ص 160 .

² أحمد نادر عبد الخالق، الرواية الجديدة بحوث ودراسات تطبيقية، ص 63.

³ سناء سلمان العبيدي، المرجع السابق، ص 161 .

⁴ شريط أحمد شريط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35 .

⁵ سناء سلمان العبيدي، المرجع السابق، ص 176 .



وفاضلة، أما إذا كانت تنتسب إلى بيئة فاسدة فتكون شخصية شريرة¹، فكما يكون المحيط الذي يعيش فيه الفرد تكون شخصيته عاكسة لذلك المحيط.

من الاستحالة أن نفصل الشخصية عن واقعها الاجتماعي وحتى الراوي كذلك، حيث تلمس من خلال كتاباته تأثيره بالواقع فلا بد أن يرتبط كل عمل أدبي بالمجتمع، إذ يتأثر الراوي بالمجتمع فيجعل من أدبه مرآة تعكس الظروف الاجتماعية بمجالاتها المختلفة والتعبير عن حجم معاناة المجتمع على وفق أحداث تقوم بها الشخصيات في العمل الروائي. وعلى وفق ذلك لا يمكن سلخ أي عمل أدبي أيا كان أسلوبه وشكله عن طبيعة المجتمع أو البيئة التي أنتج فيها العمل الروائي².

إن التأمل لهذه الأبعاد يلاحظ أنها أساس بناء الشخصية وعلى الكاتب مراعاة هذه الجوانب فهي التي تبين تحركات وأفعال الشخصية.

¹ شريط أحمد شريط، المرجع السابق، ص 50 .

² سناء سلمان العبيدي، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 177.

الفصل الثالث

دراسة الأمكنة والشخوص وأبعادهما

في رواية "الموت في زمن هش" محمد طيبي

أولاً: ملخص رواية "الموت في زمن هش"

ثانياً: رسم الشخصيات في رواية "الموت في زمن هش"

1- الشخصيات الرئيسية

2- الشخصيات الثانوية

ثالثاً: رسم المكان في رواية "الموت في زمن هش"

1- الأماكن المفتوحة

2- الأماكن المغلقة

ثالثاً: رسم الأحداث

أولاً: ملخص رواية "الموت في زمن هش".

إن رواية الموت في زمن هش"، رواية من الروايات الحديثة التي تعالج موضوعاً سياسياً فهي تشرح الواقع العربي الأليم بثورات الربيع، فالروائي حاول أن يصور ما يحدث في المجتمع العربي من تفكك وأزمات وذلك بالبحث عن رؤية تفسر الهشاشة العارمة التي مزقت العالم العربي منذ عقود بداية بجزائر التسعينات وصولاً إلى انهيار سوريا وليبيا وباقي الدول، فقد حملت رواية "الموت في زمن هش في طياتها أحداث كثيرة ومتنوعة تغلغت إلى عمق الواقع بكل ما يحمله من تناقضات، وما يتصل من غموض وذلك من خلال الأفكار و الهواجس وكذا الحيرة التي طرحها كاتبها، حيث يضعنا أمام حاضره المليء بالأحداث، لنعيش معه الامه وهومه وأماله، تحملنا إلى ماضيه ونتعرف على شخوص حكايته الذين تقاسموا معه واقعه، وأحلامه وحتى معاناته ويحدث كل هذا والطالب يوسف يستيقظ من نومه متأخراً بعدما تسلط عليه الجاثوم (الكابوس) ليلة البارحة ونال من جسده ليدرك من بعدها أن موعد التسجيلات الجامعية قد قرب (عرف أن الوقت تأخر وأن موعد الاستيقاظ الذي إعتاد عليه قد فاته ، وأن أوجاع الذاكرة التي داهمته في ليلة البارحة قد أثرت عليه .. تذكر أن عليه زيارة الجامعة فاستفساره عن موعد التسجيلات صار ضرورة)¹.

وعند ولوجه الجامعة متأخر كعادته مما أدى إلى فوات الدرس الأول عليه ،وتجنب إخراج الأستاذ له قرر الجلوس في حديقة الجامعة وأثناء جلوسه وشروده مع فكره مرت عليه حسناء فخطفت أنظاره، فأحس يوسف بأن دقائق قلبه تنبض بسرعة بينما هو سابح في أمواج فكره الذي استغرب ما يحيط به قطع تفكيره لون عابر امتزج بين الأسود والأحمر ليشاهد تلك الحسناء ... دهش وأحس أن إيقاع ضربات قلبه لم يعد مستقراً كما في السابق وأحس أن منها قد أخل باستقرار كيانه².

وبعد عشقه لها من النظرة الأولى أصبح يأمل أكثر في رؤيتها ولقائها في الوسط الجامعي الذي تدور الأحداث فيه ويرحل بعد ذلك إلى عالم الأحلام والخيالات ليكتشف بعد

¹ محمد رفيق طيبي، "الموت في زمن هش"، دط، دار قيسيرا للنشر، 2015، ص 11

² الرواية، ص 20

فترة وجيزة بأن هذه الحسنة هي أستاذته التي تدرسه خلال الموسم الدراسي الجديد وتعرض لصدمة لم يكن يتوقعها، وتخبره إحدى زميلاته بأن اسمها هو هيام وذلك أنه نهض في أحد الأيام متأخراً كعادته ، ويتفاجأ بأن الحصة التطبيقية الخاصة بالقانون التجاري قد مر زمانها بربع ساعة " طرق الباب وفتحته نظرت إليه نظرة حادة وهمت أن ترفع يدها لتقول لا ارجع من حيث أتيت إلا أنها توقفت؟؟... وما إن ظهرت ووقعت الأنظار على بعضها حتى اهتز كيانها فقد شعر أن أحاسيسه تجمدت ما الذي يحدث إنها تلك الأنيقة التي أسرت حواسه وجعلت من الواقع خيالاً من مشاهد عدة . إذن اسمها هيام أي إسم هذا ... وأي عشق جلبه علي¹. ومن هنا تبدأ رحلة الطالب العاشق.

وتتالي المشاهد والحكايات والحوارات على مدى تطور الرواية حيث تظهر لنا ملامح الحياة اليومية بشكل واضح منذ بداية الرواية يتدفق السرد بتلقائية ومن دون تعاقب ليحكي عن شخصيات صديقة ، عاشت معه ، وتركت عليه أثراً كبيراً على حياته.

ثانياً: رسم الشخصيات في رواية "الموت في زمن هش".

1- الشخصيات الرئيسية:

- شخصية "يوسف":

حيث شكل البؤرة الرئيسية التي تسلط عليها أضواء عدسة رفيق طيبي حيث استطاع الروائي أن يجعل من هذه الشخصية نموذجاً لكل طالب جامعي يسعى إلى تحقيق مثل هذه الرغبات والنزوات قد مهلنا في البداية على شكل صورة لشاب جزائري يتمتع بأناقة ووسامة مميزين مما جعله يشعر بشيء من الغرور والكبر وتلمح ذلك في الوصف الكثير للروائي لهذا الشاب " بحث عن النظارات السوداء بين أشياءه لن يخرج اليوم دونهما فهما وصفة الكبر التي تمكنه من اختيار من يراه ومن يتظاهر بعدم رؤيته، كما أن أناقته لن تكتمل إلا بالتنسيق بين ربطة العنق السوداء والأسود المعتم لتلك النظارات الفاخرة بعد أن تعطر بأجمل العطور وأغلاها خشي الكثير من أصدقائه أن يصاب بجنون العظمة يمزحون معه بوصفه

¹ الرواية، ص 61 - 63

تارة بروميو وتارة أخرى ب: ليوناردو داي كابريو¹ / وهو الطالب الشاب الذي طالما حضي بإعجاب من قبل الفتيات في الجامعة ومن هن "ناريمان" التي أقام معها علاقة غير شرعية فيوسف كان عاشقا لجسدها وبمفاته لا أكثر "بضحكات ثم يغرقان في قبلة طويلة تغوص بهما في عوالم من سراب تضحل في رعشة أخيرة بعد أن يزوي ذلك اللهب الذي أوقد كل الشهوات وانطفأ فجأة ، "ناريمان" العارية ليست "ناريمان" الأخرى إنَّها جسد مفخخ يفجر كل الرغبة بشكل أفزع كلها غرقت فيه أكثر² ، لينتهي به الأمر في الأخير إلى الوقوع في حب مدرسته وإيقاعها في شباكه ، " لينغمس بعلاقته بها دون أن تعلم مصيره في الأخير ، وما يسر هذه الحسناء نسيت بأنها أستاذتي ونسيت بأني طالب عندها وتذكرنا فقط بأننا عاشقان ... تعاشقنا وتمادينا في العشق لحد لا يوصف³ أدى بها في آخر المطاف إلى مقتلها من قبل زوجها الشرطي "خالد" ، وهذا في آخر صفحة من الرواية " ثم سكنت كل الأصوات بدوي طلقة نار أسقطت هيام ناحية الجدار"⁴.

- ناريمان:

و"ناريمان" صديقتة المقربة وزميلته في الصف " ناريمان التي لا طالما احتلت دور البلسم فما من ضيق أو ألم إلا وأزاحته بجنونها وضحكاتها مختلفة الألوان... إنها "ناريمان" صديقتي المقربة مني روحا وجسدا يا عبد القدوس، وطالما كانت سندي الذي لا يتخلى عني قويا أو ضعيفا إنَّها سيدة لا يكررها الزمن ولا تمتلك شقيقة في حسن الخلق وجمال الروح"⁵، وقد كانت "ناريمان" واقعة في حب "يوسف" حتى صدمت بأنه عاشق لغيرها وذلك عند مصارحته لها «هل اطمئن وأنت تبحث عن امرأة لا توليك أي اهتمام... ما الذي يبكيك

¹ الرواية، ص 11 - 16

² الرواية، ص 105 - 106

³ الرواية، ص 176

⁴ الرواية، ص 203

⁵ الرواية، ص 31 - 53

"نارمان"، أنتشعرين بألم ما؟؟ ... ألم تشعر بأن رموشي تغازلك وأنت تغازل امرأة لا تعرف حتى اسمك، ألم تشعر بشيء؟"¹.

- الراوي:

الراوي في هذه الرواية هو ظل الروائي (الكاتب) في مدونته فهو من استهل الحديث أول الرواية هو من ختمها بداية بالاعتذار من القارئ في أول عتبة "أعذرنى أيها القارئ الكريم، كما أنه فالرغبة في إزعاجك لم تكن رغبتى ... ولأن قارئى هو عقيدتى وإيماني بالأدب"² وصولاً إلى آخر عتبة (عودة) والتي خاطب فيها القارئ بصورة واضحة "أيها القارئ العزيز حشاشتي كانت مترسم لك طرقاً أكثر دهشة وممتعة"³.

وأحداث الرواية تسير في حركة دائرية من الحاضر إلى الماضي فالمستقبل لتعود إلى الحاضر مرة أخرى وفي إطار هذه الحلقة الدائرية للزمن تتحرك كل شخوص الرواية أو على الأقل نماذجها الرئيسية: يوسف، "هيام"، "عبد القدوس"، "ناريمان" تكشف في حركتها عن تلك الإشكالات التي عرفها الواقع والمجتمع العربي بداية بالجزائر وصولاً إلى انهيار سوريا وليبيا وباقي الدول فقد كان اهتمامه بتصوير المجتمع العربي والتعبير عنه في لحظة تحوله في فترة زمنية معينة لذلك كانت الأحداث واقعة في الزمان حتى تؤدي كلها الهدف الذي توخاه الكاتب والفكرة التي أراد إيصالها للقارئ والتي هي أولاً وأخيراً ركيزة البناء الروائي لدى محمد رفيق طيبي. والرواية إجمالاً تتحدث عن مشكل إجتماعي سياسي، عايشته، الجزائر والبلدان العربية مؤخراً.

¹ الرواية، ص 37 - 51 - 52

² الرواية، ص 7 - 8

³ الرواية، ص 205

2- الشخصيات الثانوية:

- عبد القدوس:

ف عبد القدوس هو صديق يوسف منذ الطفولة ، وهو مرافقه طيلة أوقات فراغه وحافظ الأسرار " بدأ حوارهما يفتح علبة الذاكرة والتفتيش عن الأحداث الجميلة التي عايشها منذ زمن بعيد فمشاهد الطفولة نقش عن جدار الذاكرة"¹.

- هيام:

أما الشخصية التي سلط عليها الراوي ، وأولى اهتماما مميزا لها من بداية الرواية الى نهايتها هي شخصية "هيام" الأستاذة الأكاديمية في الجامعة ، وهي التي شغلت بال "يوسف" من أول ولهة، الحسنة الجميلة البهية الطلعة بارزة المفاتن " وإذن اسمها "هيام" أي اسم هذا ... وأي عشق جلبه علي ... فجمالها الإستثنائي منحها حق انظار الغير لها لا انتباهها هي لهم ... إنها "هيام" التي حملت ما فيك من كبر ورمته إلى المجهول"²، ومنه يذهب الراوي إلى أن هذه الشخصية أثبتت مشاركتها في الرواية فهي الجميلة التي أقام معها علاقة جارفة قادتتهما نحو أقصى جنون الحب .

- مليكة:

وفي هذا المستوى من التركيز تظهر شخصية أخرى كانت حاضرة في الرواية ومسطحة، وهي مليكة زميلة "يوسف" في الصف، والتي تتميز بسخريتها واستفزازها لزملائها كما أنها فضولية إلى حد يزعج من حولها " قطع صوت غليظ ذوبان حسيهما فاستجمعا شتات الجوارح وعاد إلى اليقظة ... سخرية "مليكة" انتشرت في أرجاء المحل وزادها انتشار أصواتها الخشن قطعت عليهما تودداً جميلاً صنعه الهدوء وشبه الخلوة"³.

وهي الفتاة التي تعطي مثالا للمرأة اليائسة التي ولدت في جو فقير ومتعب سبب لها الرفض من طرف أسرة الرجل الذي أحبته " راح يسألها عن حبيبها ومشروع زواجها العاطل

¹ الرواية، ص 26

² الرواية، ص 20 - 63

³ الرواية، ص 44



منذ سنوات يشعر أنه داس على موضوع الألم وأحياء حين اغرورقت عينها ولزمت الصمت... وهم يعتذر منها إلا أنها قاطعته وهي تجهش بالبكاء... أخذت تسرد واقع قلبها المهشم إن الوضع الإجتماعي كثيرا ما يحرق القلوب بما فيها من الحب كم حلمنا أن حدنا خالدا... أنه يصبح كانت تأمل أن يرسلها خاطبة إلى إحدى الأسر المرموقة ذات الصيت والجاه وما إن سمعت اسمي وابنة من أكون ثارت رافضة لهذا الزواج¹ وهذا الرغبة الراوي في منح مساحة الكادحين الذين يشكلون الجمهور الأول للرواية .

- أعوان الأمن:

تحدث الروائي عن الفئة الفاسدة من أعوان الأمن وأشار إلى دورهم في انتشار الانحلال الخلقي بالحرم الجامعي، بعدم قيامهم بأدوارهم ومهامهم، بل حتى أن منهم من ساهم في انتشار الظاهرة، وكان جزءا منها. فقال: "فلا سلطة هنالك منذ صار أعوان الأمن يشتهون تلك الأجساد التي ترى فيهم الحماية والضمان، فأخر فضيحة هزت أوساط الطلبة كانت يوم أ. أعلنت إحدى الطالبات أن رئيس فرقة الأمن الذي بلغ من بياض الشعر ما يخفي قذارته يتحرش بها ويساومها المتعة."² إن رسمه لهذه الشخصية بصورة رجل كبير السن لم تكن اعتباطية، وإنما أراد أن يؤكد تفشي هذه الظاهرة على مختلف الفئات العمرية، وقد صرح بذلك في قوله: "فمتى كان الرئيس الكبير مظهر أو عمرا يتحرى هاته الدناءة فكيف سيكون حال أولئك الذين يترأسهم ولم تتجاوز أعمار غالبيتهم الثلاثين"³ فهو بذلك يدفع القارئ إلى تصوّر حال أعوان الأمن الشباب من خلال دناءة الكبير في السن.

- الطالب:

صورة الطالب شملت نظرتهم للجامعة وتأهبهم الخاطئ للدخول الجامعي، موضحا ذلك بقول السارد: " هكذا هي الجامعة في بدايات كل موسم حيث الهرج والمرج كبير وحالة

¹ الرواية، ص 44 - 45

² الرواية، ص 32

³ الرواية، ص ن



من التأهب العشقي والعاطفي يطارد أذهان الشبان بمختلف توجهاتهم.¹ فهم لا يهتمون بالدراسة، ولا البحث والعلم، بل حتى أنهم وللأسف يفرحون لعدم الدراسة، أو بسبب غياب أستاذها هي مليكة تبشرهم بعدم الدراسة قائلة: "هل علمتم أن والدة أستاذ القانون الدستوري ماتت وقد لا ندرس أسبوعاً، ثم تطلق قهقهة تعلن جهراً أنها فرحة لهذا الخبر الأليم".²

تعددت شخصيات الطلبة بتعدد الأفكار التي حاول الكاتب طرحها، والصور التي أراد إبرازها "إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية".³ وبهذا فقد انحصرت شخصيات الطلبة في نماذج من الفئة السلبية والجوانب السلبية في شخصياتهم، والتي لعبت دوراً أساسياً في فشل الجامعة. حيث تحدث عن اهتمام الشباب الزائد بالنساء من خلال تحدثه عن البطل وصديقه "عبد القدوس"، قائلاً: "ومعادة الشباب لم يخلوا حديثهما من الحديث عن النساء والتفلسف فيهن".⁴

كذلك أشار إلى عدم اكترات الطلبة بالدراسة، فعلى طول المتن الروائي كان مكان النقاء الطلبة إما الحديقة أو القهوة البيت، أو المطعم... ولم يحدث أبداً في المكتبة، أو المخبر... مبرزا من خلال ذلك، عدم اهتمامهم بتحصيل العلم والبحث العلمي.

ليضيف إلى كل هذه الأسباب والعوامل، عوامل أخرى تجسدت من خلال تصويره لشروء البطل في التفكير بالمستقبل المجهول: "كان منشغلاً عن مشاريعها الساذجة بالتفكير في مستقبله ومستقبل غيره من الشباب فهو يرى أن خريجي الجامعات يتكاثرون بشكل فظيع ومناصب الشغل كل يوم تحد ندرتها أكثر، هذا ما يفتح الأفق أمام استفحال الآفات

¹ الرواية، ص 16

² الرواية، ص 44

³ أمال سعودي، "حادثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الاعرج"، مذكرة الماجستير، كلية الآداب والعلوم

الإنسانية، جامعة المسيلة 2007 - 2008، ص 135

⁴ الرواية، ص 13



الاجتماعية والظواهر السلبية"¹. إذ أن مستقبل الطالب المجهول، وشبح البطالة الذي ينتظره بعد التخرج، عوامل أساسية في عدم إقباله على التعليم والبحث.

أشار كذلك إلى ظاهرة الهجرة التي استفحلت بالمجتمع، وسيطرت على فكر وأحلام الشباب الجزائري، فنجد عبد القدوس يستغرب عدم بقاء والد البطل بفرنسا، فيقول له: "لماذا يا عمي لم تقم بأخذ أبنائك إلى فرنسا، أنت تدرك جيدا أن لا شيء هنا يستحق البقاء."² فيجيبه عن ذلك الوالد الذي كانت له تجربة تدعم جوابه: "يا عبد القدوس يا ولدي، أنت مخطئ تماما، لم أرض لأحد نسيان الله ونسيان الأهل والأحبة، كم حدث هذا في تلك الأيام، أعتقد أنه لا يزال يحدث . مع الشباب الذي يرى في الهجرة حلما بدون كوابيس"³. حيث حاول الروائي توضيح سلبيات الهجرة، التي تفوق ايجابيتها، وتأكيد على أنها ليست كما يتخيل الشباب، كمحاولة لتحويل أنظار الطلبة من فكرة الهجرة، ودفعم للاهتمام بالتعليم، والتحصيل الثقافي الذي ينمي البلدان، يرقى بالأمم.

كما تطرق الروائي إلى الجانب الديني عند الطلاب، فمثلا وصف شخصية "يوسف" في بداية الرواية، بقوله: "اعتداله الذي طال دينه وتعبده ومناحي حياته لم يستقر على نفس الطريقة والمذهب في أمور النساء فهو لا يزال متعصبا، متشددا، مضادا الغرائزه، منتهجا لطريق الجفاء ضد كل من تصله أو تحصل على عناوين التواصل معه بعد عناء طويل"⁴ ليتحول بعد دخوله للجامعة، فتتضح هذه الصورة إلى أخرى لا تمت للأولى بأية صلة، فيقول واصفا حاله بعد تأثره بالوسط الجامعي، وانغماسه في عالم الحب والوله، فقد بلغ ابتعاده عن الدين إلى درجة ترك الصلاة، فقد جاء على لسان يوسف: "أذن الفجر فتذكرت الصلاة التي ضيعتها مذ ولجت عوالم اللامعقول بعد أن كنت متمسكا بها مؤمنا

¹ الرواية، ص 36

² الرواية، ص 125

³ الرواية، ص ن

⁴ الرواية، ص 17



بفضلها، مستنيرا بها، لكني ضيعتها.¹ وقد أوضح الروائي من خلال بنى الرواية أن البطل بعد أن كان مؤمنا أصبح تائها في غياهب الحياة، هائما في عالم العشق. نلاحظ ضعف الوازع الدين عند "تريمان" أيضا، فهي تقول ل"يوسف" حين دخلت بيته: "لكن الكثيرين رأوني أدخل ربما يعرفني أحدهم وأصبح في ورطة، أنت تدرك خطر الوشاية."² نحين زارت "يوسف" ببيته وهو لوحده لم يهتما أن علاقتها به محرمة، ولم تبالي بجريمة الزنا في الدين، فكل ما همها هم الناس الذين قد يكونون قد رأوها، وماذا يمكن لن يقع عن وشوا بها.

كما تناول الجانب الديني عند الطلاب في مقطع آخر سرد فيه السارد أحد المواقف التي حدثت أثناء إحدى المحاضرات: "رفعت إحدى البنات يدها طالبة الإذن في طرح سؤال، أشار عليها الأستاذ بأن تتكلم. نطقت بصوت دافئ يحمل الكثير من خبث السؤال: لماذا لا نرفع العقاب عن الزنا مادام يدخل في إطار الحريات الشخصية؟ نظر إليها الأستاذ بتعجب لا يخلوا من السخط، وكمن يضيف إلى النار الوقود أضافت: أو لماذا لا نرفع صفة التجريم عنه أليس في المساس بهذا الحق مساس بالحضارة."³ هذه الطالبة لا يهتما سوى القانون دون مراعاة للعقيدة والمساس بها، وهي تعكس فلة كبيرة من الطلبة الذين انجزوا وراء الحضارات الغربية، وانغمسوا في عالم العولمة بمختلف سلبياتها، وتوجهاتها الفكرية والدينية..... متجاوزين القيم المجتمعية بالجزائر، ومتجاهلين التعاليم الإسلامية، ومتناسين أصل الخلق ونهاية الانسان، وهذا ما يبرز في قول "يوسف": "ما فكرت أبدا في خضم حياتي المضمخة بالأحلام أن مكانا كهذه المقبرة يسعني أنا وكل الأمانى."⁴ مؤكدا أن معظم الطلبة يعيشون هذه الحياة، وكأن الحياة لا تنتهي، فهم لا يراعون الدين، ولا يستحيون، ولا يخافون من الله، ولا يعملون ليوم يدخنون تحت التراب.

¹ الرواية، ص 175

² الرواية، ص 100

³ الرواية، ص 22

⁴ الرواية، ص 93

الأستاذ الجامعي هو الآخر لم يأمن من انتقاد الروائي، الذي أكد إسهام بعض الأساتذة في نقشي الانحلال الخلقى بالجامعة، حيث يقول: "كما أن هذه الظاهرة لم تقتصر على محدودى الثقافة أو العمال ذوي المستويات الضعيفة بل وصلت علتها إلى بعض الأساتذة وأصحاب المراكز المرموقة".¹ فقد قدم نموذج عن طالبة حرمت نقاطها، ولم تستعدها إلا بعد أن انتهاك الأستاذ شرفها وعفتها، فهؤلاء الأساتذة "يتخفون بأقنعة العلم (لكنهم) يملكون من القسوة واللامبالاة في تنفيذ مخططاتهم مالا يحيي ضمائرهم".² وقد قدم نماذج مختلفة من شخصيات الأساتذة، لم يكن من بينهم إلا أستاذ واحد أشاد . به، وقال عنه: " أنه شهير ومتميز [...] الكل يراه جليلا لا يناقش"³. أما الآخرون فاختلفت شخصياتهم بين أستاذ "على قدر كبرى من التدين والتعصب (...). يطلق سهامه مهاجما أخلاق الطلبة وسلوكياتهم تارة والنظام الإداري والتسيير تارة أخرى".⁴ مما جعله محدود الشعبية لدى الطلبة، وبين أستاذ "يثق في جنونه وعشوائية ردوده".⁵ على حد قول البطل. كما تعرض إلى ظاهرة كثرة إضرابات الأساتذة، والتي تؤثر على السير الحسن للجامعة والتحصيل المعرفي لدى الطالب، فلا هم لهم إلا المال على حد قوله: "لم تعد أية مشاكل خارج البحث عن المال، والذي أصبح محركا لكل النزاعات التي تصدر من المتعلمين وغير المتعلمين"⁶. فالأستاذ لم يعد يهتم بالتحصيل المعرفي لدى الطالب واستيعابه، وإنما الحصر اهتمامهم على الجانب المالي فقط.

¹ المصدر نفسه ، ص 35

² المصدر نفسه ، ص ن

³ المصدر نفسه ، ص 117 - 118

⁴ المصدر نفسه ، ص 21 - 22

⁵ المصدر نفسه ، ص 20

⁶ المصدر نفسه ، ص 75

ثالثا: رسم المكان في رواية "الموت في زمن هش".

1- الأماكن المفتوحة:

- الجامعة:

خاطب الروائي القارئ فقال: "سأكتفي بتوفري مكان آمن لك تطل منه على نوافذ الواقع والحقيقة [...] جئتكم من الواقع إلى الواقع".¹ فهو بهذا يؤكد أنها ليست مجرد خيال، وإنما هي رواية مستمدة من الواقع، ركز من خلالها على الجوانب السلبية والخشنة من الجامعة، ووضح تأثير ذلك على مسار المجتمع، واتجاه عجلة التنمية المجتمعية....

يعد المكان الحاضنة الاستيعابية والإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه، وأي نص مهما كان جنسه الأدبي لابد أن يتوافر على هذا العنصر مادام فعل الحكيم هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه ويتمظهر من خلاله وبوساطة آلياته وقوانينه.² إذ أن المكان يتصل بجميع العناصر السردية الأخرى؛ من زمن وشخصية وحدث، فلا يمكننا التطرق لهذه العناصر بمعزل عنه. حيث أننا "إذا تأملنا المكان الروائي، وجدنا أنه هو الذي يمثل البعد المادي الواقعي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه أو عليه الحوادث، ولا نبالغ إذا قلنا أن المكان يعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية وبذلك يعد هذا المكون السردية الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء السردية، سواء أكان هذا السرد قصة قصيرة، أم قصة طويلة، أم رواية"³

وعلى اعتبار أن "محمد رفيق طيبي" صور الجانب السلبي من الجامعة الجزائرية على اختلاف هياكلها وشخصياتها، تجسد الفضاء للجامعة بصورة غير جميلة محاولة منه لتأكيد تلك الصورة السيئة والسلبية للجامعة الجزائرية، تصور أبنيتها، في قوله: "غير مكانه

¹ الرواية، ص ص 7 - 8 ، بتصرف

² محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، "جماليات التشكيل الروائي"، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1 ، 2008 ، ص: 229.

³ إبراهيم خليل، "بنية النص الروائي"، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1،

2010، ص: 131



متكأ على جدار قريب من مدخل تلك الإدارة المهترئة.¹ وصف الكاتب بناء الجامعة بالقدم، كتعبير عن صورتها التي لم يسعى المسؤولين لتحسينها وتحميلها، وإنما بقيت على حالها منذ نشأتها، حتى ظهر عليها القدم والعجز، فكان بذلك شكل المكان عاكسا لواقع وتطلعات والمجازات الجامعة.

وحتى حديقتها التي أشاد بجمالها وكيف أنها كيفت بشكل يضمن راحة نفسية وجسمية، في قوله: " فقرر الجلوس بحديقة الجامعة التي كيفت بشكل يضمن راحة نفسية وجسمية لما بها من أشجار وهدوء يمنحانها من البهاء والسكينة ما لا يتوفر في أماكن أخرى"²؛ ربطها بالجانب السلبي، وصور تحولها لكطان للانحلال الأخلاقي وهو ما تجلى في قوله: "وصل إلى الكلية، وجدها تنتظره في الحديقة الخلفية التي تضم العشرات من العشاق اختلفت طرقهم في التعبير فهذا يضمها إلى صدره ويهمس في أذنها، وذلك يمسك بيديها ويظهر ملامح الغزل..."³ حيث تجسد الحرم الجامعي في الرواية كفضاء لالتقاء العشاق، حتى أصبحت "كلية الحقوق تتنفس الحب وكأنه أكسجينها الوحيد"⁴. "نها هو يوسف" يتساءل عن أين يمكن له أن يلتقي حبيبته "هيام" بعد أن انتهى الموسم الجامعي، فحين قالت له هيام: "سنلتقي قريبا."⁵ "أجابها متسائلا ومتعجبا: "أين والموسم الجامعي قد انتهى بالنسبة لك؟"⁶. فالجامعة بالنسبة له هي المكان الوحيد لالتقاء مع حبيبته.

ركز الروائي على عدم قدرة الجامعة على تحقيق أهدافها ودورها في التحصيل والثقافة، فتلاحظ أنه رغم ثقافة البطل الواسعة، إلا أن هذه الثقافة لم ترتبط بتخصصه في كلية الحقوق وإنما كان ميولا خاصا نحو الأدب، ويؤكد هذا من خلال قول بطل الرواية: "حينما اقترب الموسم الدراسي من الاختتام جلست ذات ليلة محاسبا ومفكرا في السنوات

¹ الرواية، ص 21

² الرواية، ص 20

³ الرواية، ص 114

⁴ الرواية، ص ن

⁵ الرواية، ص 196

⁶ الرواية، ص ن



التي قضيتها مرابطا بين جدران الكلية أتفقه في الفراغ وأتعلم ما ينسى لم أجد إلا أرقاما رياضية دونت في كشوف كثيرة تشهد على تحصيل نسيت أني حصلته ولم أتذكر أبدا بأني بحثت فيه أو تعبت من أجله. لم يتبق من الجامعة إلا بعض الذكريات لا أدري إن كنت سأذكرها مستقبلا أم أنساها كما نسيت كل الدروس.¹ فالروائي بهذا يصور فشل الجامعة في تحقيق جل أدوارها والتمثلة في ترسيخ الأخلاق والقيم، والتحصيل المعرفي وكذا البحث العلمي، وبالتالي عدم قدرتها على تنمية المجتمع.

2- الأماكن المغلقة:

- الإدارة:

الإدارة حظيت هي الأخرى بقدر كبير من النقد من قبل الروائي بدعا برئاسة الجامعة وماقيها "من صخب البيروقراطية فالكل مصابين بداء البطء والاستهتار"². فالإدارات الجامعية تتعمد تعطيل سير الأمور، والاستهتار، واللامبالاة، وعدم تحمل المسؤوليات اتجاه الطالب والأستاذ.

أشار كذلك إلى قضية عدد الموظفين في إدارة الجامعات، "متسائلا إن كانت البطالة المقنعة، التي عرفت بها الاشتراكية قد ولى زمانها. حيث وقف متعجبا من عدد الموظفين في مكاتب لا تسع إلا موظفا واحدا على الأكثر إضافة إلى الحضور النسائي الذي صار يلفت الانتباه لحد الشبهة"³. وبما تكون هذه الظاهرة واحدة من أسباب تفشي الإهمال والاستهتار، وعدم تحمل المسؤوليات.

ومن القضايا التي تعلقت بالإدارة أيضا، طريقة تعاملها مع المشاكل وفضها للنزاعات على أساس الصداقات والمعارف، فيسرد لأجل هذا، مشكل حصل لأحد الأساتذة مع احد الطالبات، وكيف " اختلطت الأمور وأصبح الأستاذ في وضع تجاوز الحرج شدة، خصوصا وأنها لم تنقل كلامه كما قاله بل أضافت عليه شيئا من السوء والجهالة. لم يكن الأستاذ

¹ الرواية، ص 184 - 185

² الرواية، ص 12

³ الرواية، ص 12 ، بتصريف



لينجوا من هذا السخط لولا صداقته مع عميد الكلية والذي نجح بدوره في فض النزاع بينهم¹. فالواسطة والمعارف كانت محور وأساس حل النزاع، دون مراعاة للمسؤوليات والحقائق.

إضافة إلى إنكاره عادة التسامح مع الأندال، ففي قضية عون الأمن التي أشرنا إليها سابقا، يتطرق إلى طريقة حل النزاعات والمشاكل من قبل الإدارة فيقول: "الطالبة تم استدعاؤها وإقناعها بأنه متزوج وأب لأطفال، هو عذر كافي حسبهم كي تتنازل عن شكواها، ويا له من عذر باهت، أما هو الآخر فتمت معاقبته شفها بكلمة "ما تحشمش" التي لا مردودية لها². إذ ساهمت هذه الطريقة في التعامل مع المشاكل والنزاعات بشكل واضح وكبير في تعشي هذه الظواهر داخل الحرم الجامعي، وبالتالي تأثيره على المردود الجامعي.

كما انتقد الروائي الدخول الجامعي المتأخر، "أعلم أن الدراسة لن تنطلق قبل عيد الأضحى المناسبات هنا محافل للراحة وترك المشاغل بلا حساب"³ التسبب والإهمال وعدم اللامبالاة، هو الوضع العام بالجامعة، والنظام المعتم في تسيير الأمور داخل حرمها. ليشير أيضا إلى عدم اهتمام الإدارة بتحسين خدمات النقل الجامعي؛ ف"النقل الجامعي متأخر دوما، يأتي بالطلبة مكدرين ومملوعين بالصبر والابتسامة ككل المرابطين في عالم متوقف ينتظر حراكا لن يكون"⁴ ما يسهم في تعرضهم للطرد من قبل الأساتذة وعدم حضورهم المحاضرات. فيصف حال البطل بقوله: "وصل إلى الجامعة وهو مقتنع بتأخره وقوات موعد الدرس الأول ووجد في ذلك سببا لتجنب إحراج محتمل"⁵ الطالب هو المتضرر الوحيد من هذا الوضع، ضمن جهة يعاني من الانتظار والتكدس والتزاحم وضياع

¹ الرواية، ص 23

² الرواية، ص 32 - 33

³ الرواية، ص 13

⁴ الرواية، ص 132

⁵ الرواية، ص 20

الوقت، ليصطدم بعدها بقسوة الاستاذ الذي يعرف الظروف ولكن لا يراعيها في تعامله مع تأخر الطلبة....

ثالثا: رسم الأحداث.

أما أحداث الرواية بين أفراد الوسط الجامعي فشملت وصفا عاما "بأن لها أبعاد كثيرة بما تحمله من مجاملات ومحبة مفترضة لا تخضع لقواعد الممارسة الواقعية"¹. الأحداث في الوسط الجامعي، تسيرها المعارف والمصالح، وتغلب عليها المجاملات، والمحبة المزيفة. هذا الوضع تجلى في حال "العون الإداري الذي تشعب مذلة وشيئة وأصبح خادما لكل مخدوم ولا تبرير له سوى السعي إلى كسب ود مسؤوليه الذي لا يسمن ولا يغن من جوع"². حيث أن ظروف العمل، والوسط العام للجامعة بغرض على أفرادها الخضوع، والسعي لكسب المسؤولين، وإدعاء الغباء، وسيطرة التعلق على الوضع العام.

بينما تعددت علاقة الطلاب ببعضهم، بين صداقة حد الأخوة، مثل: "عبد القدوس صديقي الجميل الذي تداخلت معه حد الأخوة وأحبيته كما بادلني المحبة"³. وأخرى مقربة جدا مثل علاقة البطل مع نريمان، "إنها ناريمان، صديقتي المقربة من روحا ورجدا يا عبد القدوس، وطالما كانت سندي الذي لا يتخلى عن قويا أو ضعيفا إنها سيدة لا يكرها الزمن ولا تمتلك شقيقة أو شبه في حسن الخلق وجمال الروح"⁴. كذلك علاقته بنريمان التي تخطت الحدود واتسمت بالخطيئة، وتخطت المحذور فيقول عنه بعد زيارة نريمان له وارتكابها جريمة الزنا: "أخذ حماما دافنا أزاح به عرق الخطيئة وروائحها وعاد إلى طهارة الجسد رغم شحوب القلب"⁵. وكأن الخطيئة تغسل بالماء الساخن!!، فهو يعبر عن شحوب القلب بعد تدنسه بالخطايا، رغم نظافة الجسم.

¹ الرواية، ص 82

² الرواية، ص 149

³ الرواية، ص 181

⁴ الرواية، ص 53

⁵ الرواية، ص 108



فغالبا ما تتخطى هذه العلاقات الحدود الأكاديمية والدينية والاجتماعية، مثل نظرة الطالب "يوسف" للأستاذة "هيام بوصوف"، فهو يحدثها ويقول لها بصريح العبارة متجاوزا كل الحدود " نسيت الأستاذية التي تجمعا، لكن لم ولن أنس أنك السيدة التي تجرني إلى الموت كمدا من فرط الشوق والابتعاد"¹ لكن موقف الأستاذة لم يكن مختلفا كثيرا، حيث ذكر "يوسف" بأنه: "بعد أحداث عسيرة تفاقمت وتواترت فتحت هيام لي صدره وقبلت طيبي."² فرغم الرفض الذي أبدته في البداية إلا أنها قبلت بنمو علاقة بينها وبين طالبها؛ لتكون الصدمة أكبر حين يسمع يوسف في آخر الرواية "من خلف النافذة رجلا يقول: إنه خالد الشرطي زوج الأستاذة"³. وبذلك يكتشف أن الأستاذة متزوجة....

من جهة أخرى، أورد صداقات سطحية مثل صداقة "تريمان" و "مليكة" التي عبر عنها بقوله: "صديقتها لكن ليس لحد الفرح لفرحها"⁴ كذلك تجد علاقة البطل بمليكة فرغم صداقتهما إلا أنه يتهرب من الجلوس أو المشي معها، ويتضح هذا من خلال المقطع التالي: "وما كان له أن يقول بأن لا وجهة له لأنه واثق من أنها سترافقه ما بقى في الجامعة وهو لا يحتمل عربها الذي يثير انتباه العابرين والقاعدين ولا سخريتها ولهوها الذي لا يعرف الانقطاع"⁵. البطل ورغم ادعائه التحضر، إلا أنه لا يحتمل مظاهر العربي واللهو التي تنتصف بها بعض الفتيات، باسم التقدم فأغلب الطالبات "هن بنات العصرنة المزيفة يفتشن عن كل سفه ليرتكبنه باسم الحرية والتحضر الذي يجر إلى تجاوز حدود المعقول وانتهاك أصول الحياة المتعارف عليها اجتماعيا."⁶ وهو ما لا يرضاه أي عائل يحترم المجتمع الجزائري المسلم الذي ترعرع فيه، وترى على دينه وقيمه الأخلاقية.

¹ الرواية، ص 140

² الرواية، ص 174

³ الرواية، ص 204

⁴ الرواية، ص 204

⁵ الرواية، ص 161

⁶ الرواية، ص 20

وضح الكاتب في موضع آخر نوع مختلف من الصداقات السلبية والسيئة، فقد وصف "يوسف" حاله مع بعض الأصدقاء: "كلما كبرت في الأدب نقص عدد أصدقائي، منهم الحاقدون ومنهم الذين عطلوا أحلامي فتخلصت منهم".¹ فهذا النوع من العلاقات يقذف بالمرء للهاوية، ولا يستحق تسمية الصداقة، لا بد من التخلص منها للتمكن من النجاح وتحقيق الطموحات.

¹ الرواية، ص 67

خاتمة



خاتمة:

الروائي رفيق طيبي مثالا للروائي القريب للقارئ من خلال كتاباته ولغته التي تتخذ طابع اليومي الجميل القريب للإنسان العادي والواقعي المعاش، الحامل لأوجاع سار مفعولها في نفوس المجتمع العربي بداية بالعيشية السوداء بالجزائر وصولا الى انهيار وتهالك البلدان العربية مؤخرا، حامل الصرخة مدوية منه هذه الحقيقة مثلته في صورة الكاتب الحامل الإنسانية وأغراض سامية.

أما في ما يخص روايته سجلنا عدة نتائج أهمها:

- حضور الخلاصة والحذف وإن كان حضورهما ضعيفا مما أعطى حركة امتازت بالبطء نظرا للتواجد الكثيف للوقفة الوصفية للأماكن والشخصيات وكذا الأحداث.
- كما كان للحوار حضور كثيف، هذا الاخير أعطته الرواية حصة كبيرة ساهمت في تعطيل المرء، وقد تتوع هذا الحوار بين حوار داخلي دار بين الراوي ونفسه من جهة، وحوار خارجي دار بين شخصيات الرواية من جهة أخرى.
- كان له دور بارز على مستوى المتن الروائي لمحمد رفيق طيبي.
- ورود مثل تلك المشاهد الحوارية وقر للسرد مدة للتلاعب بالأحداث وخلق تلك التأمّلات الوصفية التي تستوقف القارئ .
- لقد ركز الراوي على ثغرات وفترات معينة واعرض عن أخرى، فلخص وأختزل أحداثا ماضية عن طريق الحذف والخلاصة، وبالمقابل قدم أهم التمفصلات والتأمّلات التي وقفت عليها الشخصيات في شكل مشاهد ووقفات وصفية، برزت من خلالها أهمية توظيف تلك التقنيات في الرواية .
- حملت رواية "الموت في زمن هش" صوت أديب وآلام شعوب، كما تعد هذه الرواية من بين الروايات التي تصنف الى رواية السيرة الذاتية لأن المارد لم يتوقف على مدار المدونة ، إلا وهو يتدخل بطريقة أو بأخرى في الاحداث وإصدار الأحكام .



- رصدت لنا الرواية الواقع المتهالك الذي آلت اليه الدول العربية اضافة الى الذي مرت به الجزائر في فترة معينة من تاريخها الذي لايزال يخدش مشاعر كل واحد فينا إيماننا بحب الوطن والانتماء له.

قائمة المصادر

والمراجع



- القرآن الكريم.

- المصادر:

1. محمد رفيق طيبي، "الموت في زمن هش"، دط، دار قيسيرا للنشر، 2015.

- المراجع:

2. إبراهيم خليل، "بنية النص الروائي"، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

3. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، دط، 1984.

4. إبراهيم مصطفى آخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005.

5. ابن منظور، لسان العرب، ج5، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 2006، مادة (روى).

6. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، بن منظور، لسان العرب، المجلد 13، دار صادر، ط1، بيروت، 1990.

7. أحمد رضا، معجم متن اللغة، المجلد 5، دار مكتبة الحياة، بيروت 1960.

8. أحمد شريط: الزلزال، تأويل الشخصيات والمكان، مجلة المساءلة، ع، 1، 1991.

9. أحمد نادر عبد الخالق الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.

10. أحمد نادر عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة، الكويت، دل، 1992.

11. إدريس بوديبة، الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2011.



12. أمال سعودي ، " حداثه السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الاعرج " ، مذكرة الماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المسيلة 2007 - 2008.
13. أناس الحسن بني هاني الحكيم الدمشقي، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986.
14. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب، بيروت، لبنان.
15. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1985.
16. حسان عباس، فن الشعر، الجامعة الأمريكية، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1996.
17. حسن بحراوي، شبكة الشكل الروائي القضاء الزمن، الشخصية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.
18. حسين بحراوي عن أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الرواية ديوان السرد القصصي، منتدى ديوان العرب، حلب 6، يونيو 2006.
19. الزمخشري، أساس البلاغة، ج 1 ، دط، دت، مادة (روى).
20. سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي عند سعدي المالح، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2016.
21. سيزا قاسم، القارئ والنص العلامة، الدلالية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د، ط)، 2002.
22. شاعر النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1994.
23. شاعر عبد الحميد، الوعي بالمكان ودلالته في قصص محمد العمري، مجلة فصول، مج 13، ج 4، 1990.



24. شريط أحمد شريط، تطور البنية الغنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، الجزائر، دط، 1998.
25. صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2003.
26. الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، دت.
27. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998.
28. عبدالعزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعرفة للطباعة، سوسة، تونس، ط1، 2003.
29. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، القاهرة، ط4.
30. غاستون باستلار، جمالية المكان، ترجمة غالب هالسا، مقدمة المترجم، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسة والتوزيع، بيروت، 1987.
31. غاستون باشلار: جماليات الصورة، التتوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
32. قادة عفاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.
33. مجد الدين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط6، 1998، مادة (روي).
34. محمد الدغمومي: المكان القصصي، مجلة أناق، منشورات إتحاد كتاب المغرب، ع 81، 82، 2012.
35. محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2010.
36. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، "جماليات التشكيل الروائي"، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1 ، 2008 .



37. محمد صابر حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1991.
38. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، نط، 1999.
39. يوري لوثمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة: سيزا قاسم، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988.



فهرس

الموضوعات



الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر وعرقان
أ	مقدمة
الفصل الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات	
04	أولاً: مفهوم الرواية
04	1- لغة
04	2- اصطلاحاً
05	ثانياً: المكان
05	1- تعريف المكان
08	2- أهمية المكان
10	3- الوصف والمكان
12	4- المكان الهندسي والمكان القصصي
11	ثالثاً: الشخصية
16	1 - مفهوم الشخصية
16	2- الشخصية عند علماء النفس والاجتماع
19	3- أنواع الشخصية
20	4- أبعاد الشخصية
23	5- مستويات وتصنيفات المكان
الفصل الثاني: رسم المكان والشخصيات في رواية الموت في زمن هش محمد طيبي	
27	أولاً: ملخص رواية "الموت في زمن هش"
28	ثانياً: رسم الشخصيات في رواية "الموت في زمن هش"
28	1- الشخصيات الرئيسية



31	2- الشخصيات الثانوية
37	ثالثا: رسم المكان في رواية "الموت في زمن هش"
37	1- الأماكن المفتوحة
39	2- الأماكن المغلقة
41	ثالثا: رسم الأحداث
45	خاتمة
48	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص

ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ: "دراسة الأمكنة والشخوص وأبعادهما في رواية الموت في زمن هش محمد طيبي"، نحاول من خلاله الوقوف عند تمظهرات المكان والشخصيات في الرواية، وقد اعتمدنا على المنهج البنوي القائم على الرسم والوصف والتحليل لأنه أكثر ملاءمة لتحليل المكان والشخصيات وتوضيح أبعادهما الجسيمة وكيفية رسمها. قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبقين بمقدمة، ثم خاتمة.

الفصل الأول: المعنون بـ: "ضبط المفاهيم والمصطلحات"، أولاً تناولنا فيه المكان وأنواعه وأبعاده، وثانياً الشخصية وأنواعها وأبعادهما.

الفصل الثاني: الذي جاء تحت عنوان: "دراسة الأمكنة والشخوص وأبعادهما في رواية الموت في زمن هش محمد طيبي"، حيث قمنا فيه بتطبيق رسم المكان والشخصيات في الرواية، وأخيراً خاتمة، كانت عبارة عن حوصلة لما توصلنا إليه من نتائج في دراستنا لهذا الموضوع. الكلمات المفتاحية: المكان - الشخصيات - الرواية.

Abstract:

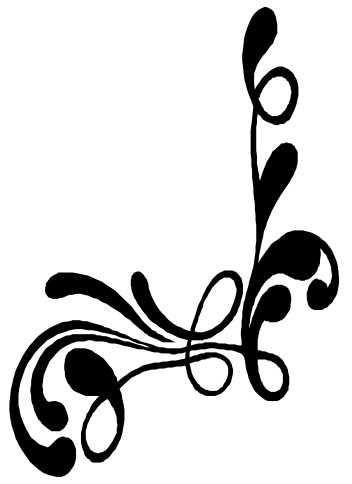
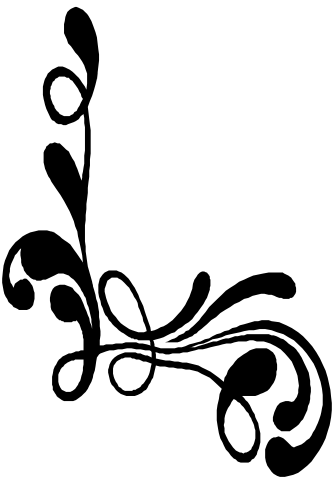
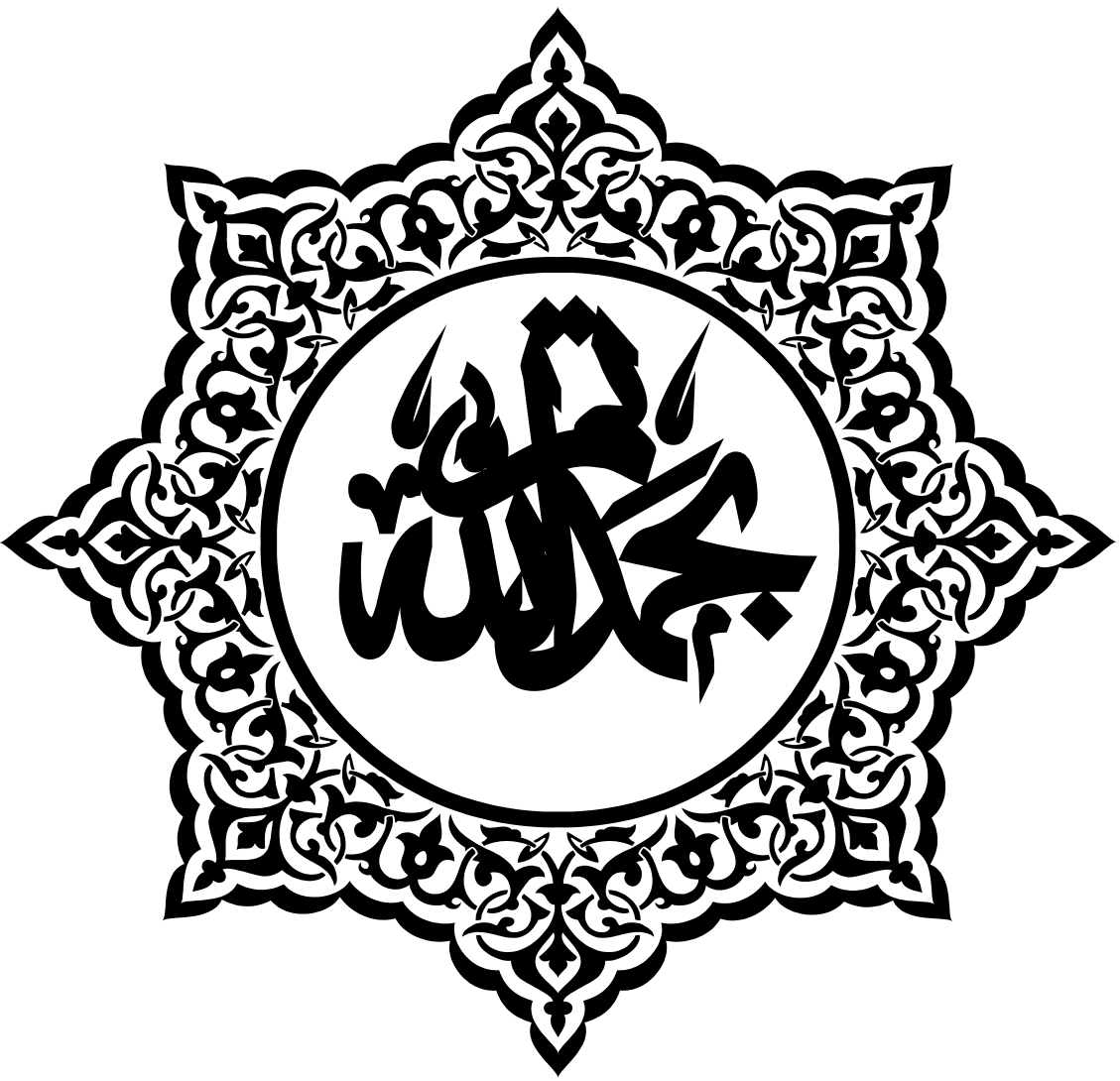
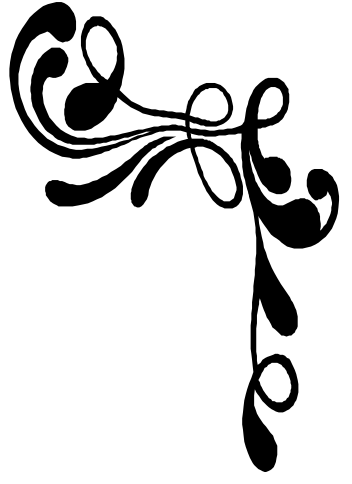
From this research entitled: "Drawing the place and characters and their dimensions in the novel Death in the Fragile Time of Muhammad Tibi," we are trying to examine the manifestations of the place and characters in the novel. We have relied on the structural approach based on drawing, description, and analysis because it is more appropriate for analyzing the place and characters and clarifying their dimensions. Gross and how to draw it.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction and then a conclusion.

Chapter One: entitled: "Control of Concepts and Terminology", firstly we discussed the place, its types and dimensions, and secondly the personality and its types and dimensions.

The second chapter: which came under the title: "Drawing the place and characters and their dimensions in the novel Death in the Time of the Fragile of Muhammad Tibi," in which we applied the drawing of the place and characters in the novel, and finally a conclusion, which was a summary of the results we reached in our study of this topic.

Keywords: place - characters - novel.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضى أدناه:

السيد(ة): شتخ نادية الصفة : طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 204808194 والصادرة بتاريخ: 2019/07/14 بدائرة : بوسعادة

المسجل(ة) بكلية : الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها: دراسة المكان والشخص وأبعادهما في " رواية الموت في زمن هش" ل: محمد رفيق طيبي

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التوقيع:

إمضاء المعني

شتخ نادية



عن رئيس للجلس الشعبي البلدي
وتفويض منه عون الإدارة الإقليمية
حكيمت شرابي

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .